[56] بعد قرن، إلى أن ظهر محمد صلى ا عليه واله وسلم بالصورة والمعنى في آخر الزمان، ويطابق هذا الكلام قول عمي العباس بن عبد المطلب رضى ا عنه قال: يا رسول ا أريد أن أمد حك. قال: قل لا يغضض ا فاك. قال: من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق (الى آخرها). ثم قال علي: إن نبينا بسر روحانيته يستمد من الفيض الاقدس الاعلى، ويمد العالم أجمع. والى عبادته الاولى اشار ا (عزوجل) بقوله (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) فأول حقيقة ظهرت هادية جامعة محيطة نور محمد صلى ا عليه واله وسلم وباقي الانبياء عليهم السلام هداية ومنزلتهم عند ا - سبحانه - بحسب جامعيتهم وسعة دائرة كمالهم في الهداية، حتى كان لنبى مثلا ألف تابع، ولنبي أكثر، ولنبي أقل، فلولا ما وقع هذا التسخير في علم الحق أزلا لما وقع في الوجود، وأي شئ لا يكون في الاصل لا يكون في الفرع. [8] وفي كتاب أبكار الافكار: للشيخ ملاح الدين بن زين الدين بن أحمد الشهير بابن الصلاح الحلبي (قدس ا سره): قال جابر بن عبد ا الانصاري (رضي ا عنهما): سألت رسول ا صلى ا عليه واله وسلم عن أول شئ خلقه ا - تعالى -. قال: هو نور نبيك يا جابر، خلقه ا ثم خلق فيه كل خير، وخلق بعده كل شئ، وحين خلقه أقامة في مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة _____ [8] البحار 25 / 21 و 22. (*) _____